إطلاقات أخرى لمصطلح "السنة"

مبحث فى دراسات فى علوم السنة

**إعداد / أيمن محمد أبوبكر**

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

ayman.abobakr@mediu.ws

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى إطلاقات أخرى لمصطلح "السنة"
الكلمات المفتاحية – البدعة ، الدين ، خلاف**

**المقدمة.I**

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة إطلاقات أخرى لمصطلح "السنة"**

**.عنوان المقال II**

**قد تطلق السنة في مقابلة البدعة، أي: ما يُحْدِثه الناس من قول أو عمل في الدين مما لم يؤثر عنه وعن أصحابه. يقول الشاطبي: "فيقال: فلان على سُنة، إذا عمل على وفق ما عمل عليه النبي كان ذلك مما نص عليه في الكتاب أولًا، ويقال: فلان على بدعة، إذا كان على خلاف ذلك، واعتبر في هذا الإطلاق عمل صاحب الشريعة وإن كان العمل بمقتضى الكتاب؛ لأن الكتاب هو الذي دعا إلى الاقتداء برسول الله وعلى سنته".**

**كما تطلق السنة أيضًا -وخاصة عند الفقهاء- على النوافل من العبادات غير الفروض مما نُقل عن النبي سواء كانت مؤكدة يكره تركها أو غير ذلك.**

**والسنة عند الشيعة لها إطلاق يختلف إلى حد كبير عن كل هذا؛ لأنها عندهم قول النبي أو فعله أو تقريره، وقول كل واحد من المعصومين أو فعله أو تقريره، وهذا الأخير -قول كل واحد من المعصومين أو فعله أو تقريره- ما يختلفون فيه عن أهل السنة. أو بعبارة أخرى: قول المعصوم أو فعله أو تقريره، ويريدون بالمعصوم النبي وكذلك المعصوم من آل البيت، فقوله يجري مجرى قول النبي من كونه حجة على العباد وواجب الاتباع.**

**يقول أحدهم: والأئمة من آل البيت عندهم ليسوا من قبيل الرواة عن النبي والمحدِّثين عنه ليكون قولهم حجة، من جهة أنهم ثقات في الرواية، بل لأنهم المنصوبون من الله تعالى على لسان النبي لتبليغ الأحكام، وذلك من طريق الإلهام كالنبي من طريق الوحي أو من طريق التلقي من المعصوم قبله، ومن هنا يختلف مفهوم السنة عند أهل السنة والجماعة عن هذا الذي عند الشيعة، ومن يقرأ كتبهم في الفقه يفهم ذلك.**

**وبعد أن استقرت المصطلحات في مؤلفات أصول الحديث والفقه وأصول الفقه، وجدنا للسنة مفهومات محددة تسير عليها هذه المؤلفات، ويسير العلماء المتأخرون في هذه العلوم الثلاثة:**

**- فالسنة عند علماء الحديث هي كل ما أثر عن النبي من قول أو فعل أو تقرير أو صفة، سواء أدل ذلك على حكم شرعي أم لا.**

**- والسنة عند علماء أصول الفقه هي كل ما صدر عن النبي من قول أو فعل أو تقرير، مما يصلح أن يكون دليلًا لحكم شرعي.**

**- والسنة عند علماء الفقه هي كل ما ثبت عن النبي ولم يكن من باب الفرض، فهي الطريقة المتبعة في الدين من غير افتراض.**

**وسنسير على الإطلاق الأول عند المحدِّثين، أي: إطلاق المحدثين الذين يعنون بالسنة كما أسلفنا: كل ما أثر عن النبي وذلك لأن التوثيق بالسنة اتجه إلى هذا المعنى، وعليه وضعت الأسس لمعرفة الصحيح الذي ينسب إلى رسول الله أو ما يتعلق به حقًا من زيفه الذي ينسب إليه كذبًا، أو ضعيفه الذي يُشك في نسبته إليه.**

**كما أنه لا يُلتفت إلى أسس توثيق الشيعة على الحديث؛ لأنهم لم يقوموا بوضع هذه الأسس إلا بعد القرن الثاني الهجري، وفي هذا القرن وما قبله كانت هناك الأئمة الذين يأخذون منهم الأحاديث مباشرة، فمَثَلهم في هذا مَثَل من كانوا في العهد النبوي، فقد كانوا يرجعون إلى النبي  ولم تكن هناك من حاجة إلى وضع هذه الأسس، ولا إلى تلك الحركة العلمية الهائلة التي قامت بوضع أسس لتوثيق السنة عند أهل السنة، ولم يبدأ التصنيف في علم أصول الحديث عندهم إلا في أواخر القرن الرابع الهجري، مع التسليم بأن الحاكم النيسابوري منهم، ونحن نشك في ذلك.**

**هل يختلف هذا المفهوم الذي اخترناه للسنة عن مفهوم الحديث؟**

**الواقع أنه لا يختلف عند أهل السنة والجماعة.**

**المراجع والمصادر**

1. **محمد بن محمد أبو شهبه ، (الوسيط في علوم ومصطلح الحديث) ، طبعة عالم المعرفة، جدة 1983م.**
2. **عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح ، (مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الإصطلاح) ، تحقيق: عائشة عبد الرحمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1974م.**
3. **نخبة من الباحثين ، (موسوعة علوم الحديث الشريف) ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر 2003م.**
4. **الجزائري، طاهر بن صالح الجزائري ، (توجيه النظر إلى أصول الأثر) ، عناية: عبد الفتاح أبو غدة، دار المعرفة، بيروت 1972م.**
5. **الصالح، صبحي الصالح ، (علوم الحديث ومصطلحه) ، دار العلم للملايين 1969م..**
6. **النهانوي، ظفر أحمد النهانوي ، (قواعد في علوم الحديث) ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية 1984م.**
7. **رفعت فوزي عبد المطلب ، (توثيق السنة في القرن الثاني الهجري أسسه واتجاهاته) ، مكتبة الخانجي – القاهرة 1981م.**
8. **الطحان، محمود الطحان ، (أصول التخريج و دراسة الأسانيد) ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض 1996م.**
9. **البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، (الرحلة في طلب الحديث) ، تحقيق: نور الدين عتر، دار الكتب العلمية – بيروت 1975م.**
10. **الخطيب، محمد عجاج الخطيب ، (السنة قبل التدوين) ، دار الفكر 1971م.**
11. **رفعت فوزي عبد المطلب ، (المدخل إلى منهاج المحدثين)**

**، دار السلام – القاهرة 2001م.**

1. **رفعت فوزي عبد المطلب ، ( ابن أبي حاتم الرازي وأثره في علوم الحديث) ، مكتبة الخانجي - القاهرة 1994م.**

**الصنعاني، محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني ، (توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار) ، دار إحياء التراث العربي 1945م.**